

نهج السعادة

[406] دار هدة، وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، وقد رأيتكم الليل والنهار، والشمس والقمر يلبيان كل جديد، ويقربان كل بعيد، ويأتيان بكل موعود، فأعدوا الجهاد (الجهاز خ ل) لبعد المجاز - فقام إليه المقداد بن الاسود فقال: يا رسول الله وما دار الهدنة ؟ - قال (ص): دار بلاغ وانقطاع فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وما حل مصدق، (8) من جعله أمامه فاده الى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه الى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل، وبيان وتحصيل، وهو الفصل، ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه علم، ظاهره انيق، (9) وباطنه عميق، له نجوم، وعلى نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائب، مصابيح الهدى، ومنار الحكمة ودليل على المغفرة، لمن عرف الصفة فليجل جال بصره، وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب، ويتخلص من نشب فان التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص. وقريب منه بأسانيد عن تفسير العياشي، كما في الحديث (15) من الباب الاول، من كتاب القرآن من البحار: ج 19، ص 5. وفي الحديث الثامن، من الباب معننا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القرآن هدى من الضلالة، وتبيان من العمى، واستقالة من العثرة، _____ (8)

قال الطريحي (ره): وفي الحديث (من محل به القرآن يوم القيامة صدق) أي من سعى القرآن فيه صدق به، يقال: محل (فلان بفلان): إذا قال عليه قولاً يوقعه في مكروهه. (9) يقال: (أنق - أنقا) الشئ: كان أنقا - ككتف - وانيقا ومونقا أي حسناً معجباً، والفعل من باب (علم) والمصدر على زنة (فرس).
